Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قبل أن نتكلم عن تفصيلات المشروع المعروض للبحث ، بصفة عامة ، أود أن أقول رأيى فى هذا المبدأ الذى أ - -، أنك تتخذه منطلقاً فى تحديد معالم الصحيفة الجديدة : إن كلمة الإستقلال لا تعنى الكثير ، بل إنها قد تكون كلمة « عائمة » ولهذا فإن تمسك الصحيفة بها واتخاذها شعاراً لها يعنى أن الصحيفة لن تكون مالكة فى يدها لطابع معين ومحدد ، ولهذا إذا اردت أن تتخذ للصحيفة شعاراً لها من منطلق الإستقلالية ، فليكن هذا الشعار : « الإفراج عن الحقيقة » . إن شعوبنا العربية قد حرمت ، ومازالت محرومة ، من حق معرفة حقيقة ما يجرى فى داخل الوطن العربى وفى خارجه . كما أن صحفه لا تملك ، على اختلاف أنواعها ، حق الإقتراب من الحجاب الذى سترت به هذه الحقيقة .. ذلك أنها وضعت قسراً فى أقفاص متداخلة من حديد إذا أنت حاولت إزالة الواحد منها فإنه يبقى أمامك الكثير الذى قد يصعب عليك إزالته .

إن السؤال الذى يجب أن نطرحه على أنفسنا حالياً ، ونحن أمام مثل هذا المشروع الإعلامى هو : هل ستتوفر الضمانات الكافية كى تنجح الصحيفة فى كسر القيود المفروضة على الحقيقة وتطلق سراحها ؟ وأنا أعنى هنا – وبشدة – الحقيقة الكاملة وليس نصفها أو ربعها أو حتى ثلاثة أرباعها .. فإنه يكفى بقاء الجزء اليسير من وقائعها محجوباً عن القراء كى يصبح الشعار بلا واقع . وبالتالى تنعدم للصحيفة قيمتها الكبرى ، وتصبح إضافة جديدة إلى ما هو موجود من الصحف .. إضافة لا يقبل تحقيقها من تشبعت نفوسهم بالرغبة فى تحقيق العمل الجديد المفيد .. العمل الوطنى القومى . »

وسألت الأستاذ مصطفى مرعى : « وإذا تحققت الضمانات لذلك ؟ . »

وأجاب بسرعة : « الضمانات المكتوبة لا عبرة لها .. لأن مقدمها قادر على سحبها فى أى وقت ، وفى مواجهة أى ضغط لا يقوى على مقاومته ، فنحن نعيش فى عالم عربى متقلب ومتلون ، وإنما العبرة بالنيات التى دفعت إلى طرح فكرة المشروع من جهة ، وبقدرة المنفذين للمشروع على مقاومة كل ما يخالف هذه النيات مستقبلاً فى أى وقت . »

وعدت أسأل محدثى : « هل يعنى ذلك أنك تطالب بالمضى فى عمليات جس النبض والدراسة للتأكد من صدق النوايا أولا ؟ . »

أجاب : « بكل تأكيد .. لأن ذلك يسلحنا قبل الإقدام على التنفيذ بكل الأسلحة التى تساعد إلى حد كبير على ضمان سلامة خطواتنا مع بداية التنفيذ . »

سألت : « وإذا تبدلت النوايا بعد التنفيذ وتكشف لنا بعض ما قد خفى منها ؟ »

أجاب : « إنك أدرى منى بما يجب أن تفعله . وأنا أعرف أن جعبتك مليئة بالتجارب التى يجب أن تفخر بها . »

ولم أكن أشك أبدا فى أن الأستاذ مصطفى مرعى كان يعنى إقدامنا على تعرية الذين أظهروا نوايا لم تكن محسوبة مع بدء تنفيذنا للمشروع .